جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مقياس سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية

محاضرة يقدمها د. سمير قريد أستاذ محاضر –أ–إلى طلبة السنة الثانية علم اجتماع

– المحاضرة رقم 12: الحركات الاجتماعية الجديدة

أولا–تعريف الحركات الاجتماعية الجديدة (New Social Movements (NSM:

هي شكل متميز للحركات الاجتماعية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية لتعبر عن مصالح ضيقة لجماعات صغيرة منظمة من الناس انضموا لتحقيق هدف مشترك ليغيروا بعض أوضاعهم السائدة والتي لا يرضوا عنها، ومن أمثلتها: (الحركات الطلابية المتطرفة التي ظهرت في العقد السادس من القرن العشرين– الحركات السياسية المتعددة مثل حركات الزنوج السود وحركات تحرير المرأة وحركات البيئة) **(أ.ع.ع.ربه، ع.ع.ر.جلبي، 2013: 05).**

أما عالم الاجتماع الفرنسي "آلان توران" فيؤكد أن الحركات الاجتماعية الجديدة لا تنطلق من مبدأ تغيير الأوضاع والعلاقات الاقتصادية، بل تدافع عن حرية كل فرد ومسؤوليته، وحيدا كان أو ضمن جماعة، ضد منطلق لا شخصي هو منطق الربح والمنافسة، كما تهدف إلى الدفاع عن حرية الفرد ومسؤوليته تجاه المجتمع والنظام الذي يشتغل وفق منطق التمييز بين المباح والمحظور وبين المعقول واللامعقول **(آلان توران، 2011: 265).**

في السياق ذاته، يؤكد "المولدي قسومي" أن الحركات الاجتماعية الجديدة لا تفصل في أدائها بين السياسي والثقافي والمدني والاجتماعي، كما أنها متجاوزة للسياسي بمفرده وللاقتصادي بمفرده وللاقتصادي بمفرده وللمدني بمفرده لتعبر عن الكلية الاجتماعية بما تعنيه من عدم استثناء لأي عنصر من العناصر المكونة لمنظومة القيم المجتمعية في شموليتها باعتبارها استجابة لمطلب اجتماعي **(المولدي قسومي، 2015: 141).**

أما "ألبيرتو ميلوتشي" يرى أنَّ الحركات الاجتماعية الجديدة، خلافًا للحركة العمالية، لا تقصر طموحها على السَّعي وراء المكاسب المادية، بل تتحدَّى المفاهيم المُبهمة عن السياسة والمجتمع في حد ذاتهما، ولا يُطالب الفاعلون الجدد كثيرًا بزيادة تدخل الدولة من أجل ضمان الأمن والرَّفاه، بل يَبذلون جهدًا خاصًّا لمقاومة توسُّع التدخل السياسي والإداري في شئون الحياة اليومية والدفاع عن الاستقلالية الشخصية **(د.د.بورتا وماريو دياني، 2017: 26)**.

وبالمجمل يمكن القول أن هناك اتفاقا بين العديد من الباحثين الذين يحللون دور الحركات الاجتماعية الجديدة على أنها تقوم على خمسة محاور رئيسية هي: 1-العمل الجماعي، 2-الموجه نحو التغيير، 3- غير المؤسسي، 4- على درجة من التنظيم، 5- على درجة من الاستمرارية **(حمدي بشير، 2014: 103)**.

ثانيا-نشأة وتطور الحركات الاجتماعية الجديدة

ظهرت الحركات الاجتماعية الجديدة كفعل اجتماعي عاكس لتناقضات المجتمع الحديث بسبب العولمة والنيوليبرالية والبيروقراطية المفرطة، والتطور السريع في مجال تكنولوجيا المعلومات التي أتاح المجال العام الحقيقي أو الافتراضي حيث يلتقي الأفراد الذين لديهم اهتمامات مشتركة **(عواطف علي خريسان، 2016: 251)**.

تعتبر المرحلة الممتدة ما بين 1968 إلى 1989 أهم فترة تطورت من خلالها العديد من الحركات الاجتماعية الجديدة، مثل الحركات الطلابية في أوروبا الغربية، وحركات السود في أمريكا المطالبة بالحقوق والحريات، والحركات النسوية والحقوقية والبيئية، والتي شكلت دافعا للباحثين لزيادة اهتمامهم بزوايا جديدة في دراسة الحركات الاجتماعية، وكانت حركة الشباب في أوروبا عام 1968 البداية لمرحلة جديدة طرحت لأول مرة مطالب سياسية لم يستطع أحد أن يصنفها ضمن المطالب اليسارية، أو اليمينية التقليدية رغم الطابع اليساري التي ميزها، ثم انتقلت الحركات الجديدة إلى العالم الثالث، وتحديدا أمريكا اللاتينية وبعدها إلى الوطن العربي **(زيغم عبد القادر، 2018: 42)**.

يعتقد عدد من الباحثين أن بروز وتطور الحركات الاجتماعية الجديدة في أوروبا على وجه الخصوص مفاده سد الفراغ الذي تركته الحركات النقابية والأزمة الحادة التي يعاني منها العالم العمالي وكذا التمثيل السياسي على حد سواء حتى وأن بَيَّنَ البعض عكس ذلك مثل " ت.و. تكسيتي" في دراسة له يتنبأ فيها بظهور ديناميكية ونفس جديدين للحياة النقابية في فرنسا نظرا لتوفر العديد من الفرص والتموضع

المرموق الذي بدأت تحتله تدريجيا الحركات النقابية داخل ميزان القوى الدائر حاليا في عالم الشغل **(عمر دراس، 1999: 01)**.

كما يرتبط بروز " حركات اجتماعية جديدة " – حسب " آلان توران" " وألبرتو ميلوكشي" بتغييرات عميقة يمكن ملاحظتها في المجتمع. بينما كانت " الحركات الاجتماعية" تراقب الموارد المنتجة في المجتمعات الصناعية، فإنها تراقب، في المجتمعات " المتقدمة " أو "البعد صناعية"، دائرة الخدمات والاستهلاك والروابط الاجتماعية. تبعا لهذه التغيرات التي تمس البنية الاجتماعية، فإن "الحركات الاجتماعية الجديدة" التي تظهر لم تعد تناضل من أجل استرجاع الهيكل المادي للإنتاج كما قد تفعله "الحركة القديمة" نعني " الحركة العمالية"، بل تناضل من أجل إعادة امتلاك الزمن والفضاء والروابط ضمن الوجود اليومي الفردي" **(دديبه لصاوت، 1999: 49-50)**.

بهذا المعنى، لم تعد الحركات العمالية أساس الحركات الاجتماعية الجديدة، خاصة في مجتمعات ما بعد الصناعة، حيث اختلفت المطالب والأولويات الاجتماعية، فظهرت الحركات النسائية والحركات المرتبطة بالبيئة وحقوق الطفل وحقوق المهاجرين ومقاومة العولمة وغيرها، وكذلك الأمر اختلفت وسائل الاحتجاج من اعتصامات إلى احتلال الدوائر والمقرات الحكومية، وأهم ما يميزها أن مطالبها غير قابلة للتفاوض، وهي حركات لا تتعلق بفئة أو طبقة اجتماعية معينة، بل مطالبها عابرة لحدود الطبقات **(قبلان المجالي، 2020: 133-134)**.

لقد وضعت الحركات الاجتماعية الجديدة مفهومًا مغايرًا للفعل السياسي وديناميكية جديدة، حيث لم يعد ذلك الفعل يقتصر على القيادات الحزبية ذات الأيديولوجيات الثورية والتجارب العريقة والثقافة السياسية العميقة فحسب، إذ ساعدت هذه الحركات على "دمقرطة" الحياة السياسية ووسعت أفقها بتركيزها على هموم وثيقة الصلة بالحياة اليومية للمواطنين، كما تولى قيادة هذه الحركات أشخاص ليست لديهم خبرة سياسية سابقة ولا يحملون طموح في السلطة، وقد ساعد في انتشار الحركات الجديدة –رغم تضييق الأنظمة الحاكمة– قدرتها على الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة التي أتاحت لها فرص الاطلاع على تجارب أخرى داخل المنطقة المغاربية وخارجها **(ا.ت.للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، 2019)**.

لقد جاءت الحركات الاجتماعية الجديدة في واقع تراجع فيه تأثير الهياكل القديمة، من أحزاب سياسية ومجتمع مدني، وهي هياكل لم تستطع القيام بالتطوير اللازم وتغيير رؤيتها التقليدية في العمل، رغم تغيّر الواقع. كذا فكون تلك الحركات برجماتية إصلاحية ترفض منطق الهياكل القديمة البيروقراطي أحيانًا

وترى أن تعقيدات عمل هذه الهياكل وصراعاتها وانقساماتها أحيانًا تؤثر سلبًا على مطالبها العاجلة، قد وجهها للعمل الميداني، وحدد مطالبها الإصلاحية وساعدها على ابتكار أساليب مواجهتها للسلطة **(ا.ت.للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، 2019)**.

ثالثا–سمات ومميزات الحركات الاجتماعية الجديدة

تتسم هذه الحركات الاجتماعية الحديثة بعدد من السمات أهمها:

1- أن هذه الحركات كلها تقع خارج إطار السياسة المنظمة سواء في ذلك الأحزاب السياسية أو أجهزة الدولة.

2- أن هذه الحركات لا تطرح استراتيجيات للوصول إلى السلطة، بل غاية ما تصبو إليه هو التأثير على أجهزة السلطة على المستوى المحلى أو القومي.

3- ترفض هذه الحركات مبدأ التنظيم بمعنى إنها ترفض في غالبيتها أن تتحول إلى أحزاب سياسية، كما إنها ترفض أن تنظم أعضائها على نحو شديد كما يجرى في جماعات المصالح من نقابات مهنية أو عمالية.

4- تسعى تلك الحركات إلى ترجمة عدد من القيم على المستوى المحلى من العلاقات فيما بين أعضائها ويطلق على هذه القيم مسمى القيم ما بعد المادية كقيم التعاطف والتعاون **(م.خ.ج.محمد، 2014)**.

كما تمتاز الحركات الاجتماعية الجديدة بأربع مميزات أساسية ميزتها عن الحركات الاجتماعية التقليدية، وهي كالآتي:

1- **الأهداف:** حيث هدفت تلك الحركات الى تغيير القيم الثقافية والاجتماعية على المستوى الفردي أكثر من تغييرها على مستوى الأبنية الاجتماعية كما كان سائدا في الحركات الاجتماعية التقليدية.

2- **القاعدة الاجتماعية:** مثلت الطبقات الاجتماعية القاعدة الاجتماعية الأساسية للحركات الاجتماعية التقليدية، في حين بنيت القاعدة الاجتماعية للحركات الاجتماعية الجديدة على جماعات متعددة.

3- **وسائل الفعل:** تعتمد الحركات الاجتماعية الجديدة على تعبئة وتحريك الجماهير في اتجاه محدد كوسائل سياسية حديثة للتأثير على الدولة.

4- **التنظيم:** رفضت الحركات الاجتماعية الجديدة الاعتماد على نماذج التنظيم البيروقراطي الرسمي وفضلت الاعتماد على نماذج تنظيمية أكثر مرونة تتيح لأعضائها المرونة والفعالية في المشاركة **(أ.ع.ع.ربه، ع.ع.ر.جلبي، 2013: 05)**.

وحسب " أنتوني غدنز" فإن تعاظم دور الحركات الاجتماعية الجديدة وتعدد أهدافها يدل على أن المواطنين في المجتمعات الحديثة على قناعة بأن العمل والمشاركة المباشرة قد يكونان أكثر جدوى ونفعا

من الاعتماد على السياسيين والنظم السياسية، ولاسيما في المجالات المتصلة بالقضايا الأخلاقية الكبرى الكامنة في أعماق حياتنا الاجتماعية، وعلى هذا الأساس فإن الحركات الاجتماعية الجديدة تمثل إحياء للمبادئ الديمقراطية في كثير من البلدان، كما تمثل ركيزة أساسية للثقافة المدنية وللمجتمع المدني **(أنتوني غدنز، 2005: 488)**.

رابعا–نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة (يمكن الرجوع إلى محاضرة نظريات الحركات الاجتماعية).

المراجع

1- آلان تورين (2011). **براديغما جديدة لفهم عالم اليوم**. ترجمة جورج سليمان، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

2- أمل عادل عبد ربه وعلي عبد الرزاق جلبي (2013). " **الحركات الاجتماعية الجديدة وحقوق الإنسان: تحليل نقدي لخطاب حركات مناهضة العولمة**." ورقة قدمت إلى: المؤتمر التأسيسي " الحراك العربي يسائل العلوم الاجتماعية." بيروت: المجلس العربي للعلوم الاجتماعية.

3- أنتوني غدنز(2005). **علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)**. ترجمة فايز صياغ، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

4- المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (2019). **الحركات الاجتماعية الجديدة في المغرب الكبير، حضور الفعل الاحتجاجي وغياب المشروع السياسي**. https://ftdes.net/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%81/

5- حمدي بشير (2014). **ظاهرة الاعلام الاجتماعي وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي**. عمان: دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع.

6- دراس عمر (1999). " تقديم". **إنسانيات (المجلة الجزائرية في الأنثربولوجية والعلوم الاجتماعية)**، عدد 8، ماي–أوت.

7- ددييه لصاوت (1999). " نظرية الحركات الاجتماعية. هياكل، أفعال وتنظيمات: تحليل الاحتجاج الاستشرافي." ترجمة حميدة حمومي، **إنسانيات (المجلة الجزائرية في الأنثربولوجية والعلوم الاجتماعية)**، عدد 8، ماي–أوت.

8- دوناتيلا ديلا بورتا وماريو دياني (2017). **الحركات الاجتماعية مقدمة**. ترجمة نيرة محمد صبي، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي سي أي سي.

9- زيغم عبد القادر (2018). **الحركات الاجتماعية وآليات التعامل من قبل الأنظمة السياسية العربية (دراسة مقارنة: الجزائر/ تونس)**. (أطروحة دكتوراه غي منشورة، قسم العلوم السياسية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر).

10- عواطف علي خريسان (2016). " الحركات الاجتماعية الجديدة." **مجلة آداب المستنصرية (العراق)**، العدد 76.

11- قسومي المولدي (2015). **مجتمع الثورة**. تونس: الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم.

12- قبلان المجالي (2020). " **نحو فهم نظري لمفهوم الحركات الاجتماعية وأهميتها السياسية الاجتماعية**."، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجزائر)، المجلد 13، العدد 19، جوان.

13- محمود خليفة جودة محمد (2014). **الدولة والحركات الاجتماعية الجديدة**. https://democraticac.de/?p=646